

## الفصل الثاني

### الاطار النظري للدراسة و المفاهيم الأساسية

أولاً : المفاهيم الأساسية للدراسة :

#### ١- دافعية التواد : Affiliation Motivation

إن دراسة دافعية التواد تبدو ذات علاقة وثيقة بالصحة النفسية على أساس أن هذه الدافعية تنتمي إلى الدوافع ونحن نعرف دور الدوافع في تحديد السلوك وتحريكه وتوجيهه من حيث كونها تتصل بالعلاقة بين الفرد والآخرين .

وهذه العلاقة تلعب دوراً في تكيف الفرد وتوافقه على المستويين الشخصي والاجتماعي ويوضح ماريوبي (Mariopei, 1981) أن اصطلاح Affiliation يعني المصادقة والمزاملة والمرافقة ويقول جابر عبد الحميد (١٩٨٨) أن دافع التواد هو الدافع إلى الارتباط بالآخرين وتكوين صداقات وروابط معهم والاستمتاع بالمناسبات الاجتماعية والانتساب إلى التجمعات المختلفة في المجتمع .

ويبدو من بحوث علم النفس التطورية والإمبريقية أن دافع التواد حالة وجدانية Affective State وهو حالة انفعالية أو ذاتية أو سيكولوجية مصحوبة بمشاعر سارة أو مؤلمة سوية أو مرضية ، شعورية أو غير شعورية . وتؤثر الحالات الوجدانية وتتأثر بالإدراك والمعرفة والعوامل الجسمية . والتواد هو الحاجة إلى ان يرتبط الفرد مع الآخرين في علاقات تتسم بالإعتماد المتبادل الوثيق وتدفعه إلى تكوين صداقات وإلى الارتباط بأنواع مختلفة من الجماعات ويذهب معظم علماء النفس إلى أن العلاقات الباكرة بين الطفل وأمه تحدد حاجة الفرد إلى التواد .

في معجم مصطلحات العلوم السلوكية يورد بنيامين وولمان (Beniamin wolman 1979) حيث ينطوي هذا المصطلح على حاجة الفرد ان يدنو ويقترّب ويتعاون مع الآخرين مكوناً صداقات معهم وان يبقى أميناً ومخلصاً لهم وأن يكسب محبة واهتمام الآخرين ويورد احمد بن محمد الفيومي مصطلح "ود" بمعنى أحب والاسم مودة .

ويقول الحسن الأندلسي (١٩٧٨) ان "وداً" تعني خلا والمودة تشير إلى الاخ والصديق . ومن المعاجم الأجنبية نجد أن الياس انطون (١٩٧٧) يرى أن التواد يعني التحاب ويعني علاقات صداقة Friendly وان تودد تعني طلب صداقة إنسان آخر .

بصفة عامة نجد أن المعاجم الأجنبية تستخدم مصطلح التواد Affiliation بمعاني ودلالات تشير إلى وجود علاقات وثيقة مع الآخرين ، وتحمل المشاعر الإيجابية الدافئة ، كما تحمل معنى سعي

الفرد الى ان يقيم تلك العلاقات مع من يشاركونه هذه المشاعر الودودة ، كما يكون حريصا على الإبقاء عليها .

ان التعريفات سواء عربية أو اجنبية متفقة على ان مصطلح التواد يقابله اصطلاح Affiliation وهو يعني التحاب والالفة والصدافة والاخوة وجملة المشاعر الخيرة الايجابية بين الفرد والآخرين وهي نفس المعاني التي ينطوي عليها المصطلح كما يستخدم بمعناه النفسي .

وترى الباحثة الحالية ان الطفل في حاجة للحب- Affection وشعور الطفل أن أبويه ومن يحيطون به يحبونه ويعطفون عليه يساعد على النمو الجسمي والانفعالي والطفل المحبوب طفلا سعيدا فالتجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل له أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطفل وصحته النفسية . والحرمان من العطف والحب من أشد العوامل خطرا على الاطفال فهذا يؤدي الى القلق والاضطراب النفسي وفقدان الثقة وقد يؤدي الى الانحراف . فالفرد الذي حرم من الحب اثناء طفولته لا ينتظر أن يعطي حبا للآخرين لأن فاقد الشيء لا يعطيه - فالاطفال الذين يودعون بالملاجئ والمؤسسات لا ينتظر ان يكونوا أسوياء ولا يتمتعون بصحة نفسية سليمة وهذا ماثبتت من البحوث والدراسات السابقة التي سوف نتناولها في الفصل الثالث في هذه الدراسة الحالية .

## ٢-أساليب المعاملة الوالدية :

تمثل الاسرة الإطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين والأبناء على أساس أن هذا التفاعل هو اكثر الظروف تأثيرا على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم فلاساليب المعاملة الوالدية أثرها على سلوك الطفل ونموه وشخصيته ... فكل أسرة لها شخصية معينة بحكم العلاقات بين افرادها ، وتؤثر هذه الشخصية -وما تتصف به من دفاء وحنان أو من قسوة وكراهية ، ومن ديمقراطية أو تسلطية أو تدليل - على التفاعل بين الابوين والطفل ، وتتأثر قرارات الابوين وتصرفاتهم مع الطفل في المواقف اليومية المتكررة عندما يقوم ببعض الاعمال المثيرة ، وتتأثر تصرفات الابناء بالجو الاسري المسيطر ، وبالعلاقات السائدة ، وبالخصائص الشخصية لكل منها ، وبنوع الشخصية التي يريدونها للطفل وبالأساليب التي يعتقدون انها توصل الطفل الى ما يريدون له .

يقول جابر عبد الحميد (١٩٩٩) من المسلمات الموجودة في أدبيات تنشئة الاطفال وتربية المراهقين انهم يحتاجون الى نوع من الارشاد النسقي او الضبط الحازم من قبل الأباء ،

ويعرف هذا الضبط الحازم بانه تطبيق القواعد بحزم ، والمقاومة الفعالة لمطالب الطفل بالجبرية ، والعمل على توجيه الطفل وارشاده بتدخلات واضحة التحديد ، ومنظمة والضبط الحازم مسئول جزئيا عن تشجيع وتنمية جوانب من كفاءة المراهق الإجتماعية . فالضبط الحازم اذا ارتبط بالدفاء والفاهم العقلاني يبسر الاعادة التدريجية لبناء علاقة الوالدين مع المراهقين حيث يتحرك المراهق خطوة خطوة نحو الاستقلال في سياق استمرار الروابط مع الوالدين .

## - التسلط :

يقول جابر عبد الحميد (١٩٩٩) أن السلطة الوالدية Parental Power أو قوة الوالدين وتأثيرهما هو ادراك المراهقين للأمهات والآباء على انهم اكفاء بطرق معينة لها أهمية ملحوظة بالنسبة لعلاقة الوالدين بهم . وقوة الوالد تكمن في عين الرائي ولها عدة ابعاد هي :

- (أ) قوته في المكافأة أي قدرته على توفير اشباعات .
- (ب) القوة القسرية أي قدرته على توقيع عقوبات او نتائج معادية .
- (ج) القوة الشرعية او الحق المدرك لممارسة التأثير وفقا للمعايير الاجتماعية .
- (د) قوة الخبر أو امكانية توفير معلومات مفيدة .
- (هـ) قوة مرجعية Referent power أي امكانية ان يؤدي الوالد وظيفته كموضوع للتوحد معه أو كأخر له اهميته . وعلى وجه التحديد يغلب ان يصبح المراهقون مستقلين ذاتيا في سياق الروابط المستمرة مع الوالدين حين يدركونهم على ان لديهم قوة الخبر، والقوة المشروعة ، والقوة المرجعية ، وقوة المكافأة . وان القوة القسرية او العقابية هي البعد الوحيد الذي له امكانية التأثير في اعاقبة الاستقلال الذاتي للشباب او الاسهام في عملية الانفصال .

ويعرف محمد عماد الدين اسماعيل (١٩٦٤) التسلط بأنه فرض الوالد او الوالدة لرأيه على الطفل ، وقد يستخدم الوالدان أساليب متنوعة تختلف خشونة ونعومة كأن يستخدم ألوان التهديد المختلفة او الخصام او اللاحاح او الضرب او الحرمان او غير ذلك والنتيجة النهائية هي فرض الرأي سواء بالعنف او اللين

وقد قام الدر (Elder 1963) بدراسة سعى فيها الى بحث العلاقة بين شكل السلطة الوالدية والنموذج الذي يود الابناء انتهاجه مستقبلا حيث اوضحت النتائج ان الآباء الديمقراطيين يستحذون على جاذبية الأبناء ، يليهم في ذلك الآباء المتساهلون ويشغل الآباء المتسلطون على أبنائهم نهائية الترتيب .

كما قام فوجان وكول (Voughan, Cole, 1978) بدراسة حول العلاقات بين المراهقين والآباء ومدى مساهرة الابناء لتعليم الاباء داخل وخارج حدود المنزل ، وأوضحت النتائج أن المراهقين يميلون الى تفضيل اسلوب التفهم والاقناع وليس التسلط والقهر .

و من نتائج اسلوب التسلط أن يشب الطفل وهو ميال الى الخضوع والاستكانة لا يستطيع ان يبادر الى العمل التلقائي بذاته ، ينتظر ان يقوده الآخرون ، كما يكون خاضعا لجميع انواع السلطة التي تمارس عليه ، لا يستطيع مقاومتها او دفعها ، بالاضافة الى ضعف الثقة بالنفس وعدم قدرته على التمتع بالحياة وقضاء وقت الفراغ ، وقد نرى من هؤلاء الاطفال من يكون مشاغبا متلغا للممتلكات العامة سئ السلوك في غياب السلطة والرقابة .

### - الحماية الزائدة :

الأبوان اللذان يتخذان من ابنهما أسلوب الحماية الزائدة في التربية لا يعطيانه الفرصة في كثير من الأمور كالتصرف في المصروف أو اختيار الملابس أو اختيار الأصدقاء أو الدفاع عن النفس أو مالى ذلك ، بل يتحملان هما نيابة عنه كل هذه الأمور وقد يتدخل في هذا الأسلوب أحيانا أسلوب التسلط لانه ليس في كل مرة يكون الطفل راضيا عن كل هذا التدخل في أموره . وهناك أسباب كثيرة للرعاية والحماية الزائدة كأن يكون الطفل وحيد أبيه أو إصابته بعاقة أو مرض مزمن أو قد يكون الطفل الاول فيبالغ الوالدان في رعايته ، ويكون من نتائج ذلك حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم وعدم قدرته على مواجهة الحياة ومشكلاتها ولايستطيع اتخاذ قرار أو المبادرة في أي عمل غير قادر على تكوين علاقات اجتماعية سوية، كثير الخطأ والاعتذار دون رغبة حقيقية في اصلاح خطئه أو تغيير واقعه ، ميالا الى إلقاء اللوم على الآخرين .

### - الإهمال :

يمثل إهمال احد الوالدين أو كليهما للطفل مظهرا خطيرا من مظاهر التربية الخاطئة . وكثيرا ما يشعر الطفل بالإهمال والنبت في الجو الاسري الذي يسوده التفكك . اذ يحتاج الطفل الى الحب والتقبل والشعور بالانتماء فاذا حرم من ذلك عانى من مشكلات نفسية كثيرة . ويتمثل الإهمال في عدم العناية بالطفل جسما ونفسيا فقد لا يوجه أو يشجع أو لا يجد من يهتم بما يفعل ولايستجاب لرغباته ومطالبه ، ولايثاب على سلوك طيب ولايعتني به انما يكون معرضا للسخرية والاستهزاء والتوبيخ . وبذا يحرم من الاثابة على السلوك الطيب وقد يأخذ الإهمال صورة عدم العناية حتى بأخطاء الطفل ومحاسبته عليها .

كما ان الطفل الذي يشعر بالاهمال المتكرر يعاني من الاحساس بعدم الامان وبالحرمان من الحب مما يؤثر في بنائه النفسي ويجعله يحاول ان ينتمي الى أي مجموعة حتى لو كانت مخربة . اما اذا كان الطفل لايجد من يثنيه او ينصحه ويرشده او يعاقبه أي عندما يعاني من الاهمال المطلق فانه لن يعرف معايير الصواب والخطأ مما يترتب عليه مشكلات نفسية واجتماعية كثيرة ويرى محمد على حسن (١٩٧٠) ان اخطر أنواع الاهمال هو الاهمال العاطفي الذي يظهر نتيجة لعدم توازن أو اتزان الوالدين عاطفيا أو انفعاليا أو مرضهما العقلي واضطراب صحتها النفسية ولذا يؤثر الإهمال تأثيرا سينا على نفسية الطفل مما قد يدفعه إلى انحراف في السلوك .

### - القسوة :

يسلك بعض الأباء سلوكا يتصف بالقسوة والصرامة ازاء أبنائهم ويتخذ هذا السلوك مظاهر مختلفة منها العقاب النفسي أو البدني المبرح أو كثرة الاوامر والنواهي رغبة في دفع الطفل الى الطاعة العمياء ، وقد يلجأ الاب الى القسوة نتيجة لعدم رضاه عن واقعه أو نتيجة لوقوعه تحت طائلة الظلم مما يجعله عنيفا في معاملة أبنائه . كما قد تلجأ الام الى القسوة في المعاملة نتيجة لعدم رضائها عن

واقعا وخاصة موقف الزوج او أهله منها فتفرغ شحنتها الانفعالية في الأبناء الذين لا حول لهم ولا قوة إلى غير ذلك من الاسباب التي تجعل الابوين يعاقبان بقسوة وشدة لا تتناسب مع حجم الخطأ الذي ارتكبه الطفل ، وقد يطلبان منه سلوكا او أعمالا لا تناسب مقدرته الذهنية او العضلية ونتيجة لذلك تنمو شخصية متمردة تحاول ان تنفس عن تلك المشاعر المكبوتة عند الطفولة وهذا التنفيس قد يأخذ نماذج عديدة منها اتلاف الممتلكات العامة او تعذيب الحيوانات الاليفة والطيور بلا رحمة او محاولة إيلاام الآخرين والسعي إلى حرمانهم من السعادة .

يقول جابر عبد الحميد (١٩٩٩) ان السلوك القهري قد ينمي عملية العزل حيث يحدث إخفاقا في الحفاظ على التوازن بين التقدم نحو الاستقلال الذاتي والروابط المستمرة مع الأباء .  
والآباء الذين يستخدمون الاجبار على نحو متسق كثيرا ما يثيرون مشاعر النبذ عند المراهقين بدلا من توجيهم نحو الاستقلال في سياق من العلاقات الايجابية .

ويقول محمد على حسن (١٩٧٠) ان التعرض الشديد في الطفولة الى العقاب النفسي والقسوة الدائمة قد يجعل الطفل فاقدا للثقة في نفسه غير قادر على المناقشة وابداء الرأي ويشعر بالعجز والتصور عند مواجهة المواقف .

وقد قام موسن ( Mussen, 1963 ) بدراسة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية حيث اهتمت ببحث العلاقة الوالدية بين الآباء والأبناء وأثر هذه العلاقة على اتجاهات المراهقين وشخصياتهم ، وأوضحت النتائج ان عدم حصول الابناء على العطف والحنان الكافيين من وجهة نظر الأبناء يعرضهم للمعاناة من عدم الثقة بالنفس والذي يتعذر معه تحقق وتنمية قدرتهم على الاندماج في المجتمع الى جانب إحساسهم بالتوتر والقلق .

#### - إثارة الألم النفسي :

العوامل التي تساعد على اثاره الألم النفسي قد يكون ذلك عن طريق اشعار الطفل بالذنب كلما اتي سلوكا غير مرغوب فيه او عبر عن رغبة محرمة ، كما قد يكون ايضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه ايا كان المستوى الذي يصل اليه سلوكه او ادائه .

#### - التذبذب :

التذبذب في المعاملة قد يأخذ صورا ونماذج شتى فقد نراها سائدة حيثما العائلة الممتدة . فالاسلوب الذي يتبعه الوالدان هو غير الاسلوب الذي يتبعه الجد أو الجدة وذلك لايغني توحيد اسلوب المعاملة بين الام والاب فقد يتصرفان بطريقة على درجة عالية من التناقض . فقد تحاول الأم أن تحمي طفلها من عقاب الأب بلجوتها الى اخفاء بعض تصرفات الابن مما يشعر الطفل باختلاف ردود الفعل عند احد الوالدين في المواقف المختلفة فقد يعاقب الطفل مرة على سلوك ما ، ولايعاقب على السلوك نفسه مرة اخرى ، مما يجعل الطفل في حيرة وقلق وعدم قدرته على توقع ردود الفعل عند والديه تجاه سلوكه في الاوقات والظروف المختلفة . وقد يلجأ الوالدان عن قصد او غير قصد الى

التنوع في مواقفها حيال ابنائهما كأن يلجأ الاب الى الحزم والشدّة ، وتلجأ الام الى التسامح والتقبل مما يجعل الطفل ميالا الى الجهة التي يجد عندها العطف ليحمي نفسه من العقاب المتوقع ، كما يجعل الطفل محروما من الاب كمصدر للحنان والحب اذ يرتبط في ذهنه بالقوة والجبروت وممارسة العقاب .

ولعل اخطر ما في الامر هو عدم قدرة الطفل على تقييم ردود افعال ذويه حيال سلوكه وتصرفاته وعدم القدرة على حسم الامور فنراه منقلب المزاج مزدوج الشخصية غير قادر على اتخاذ القرار أو التعبير الواضح عن الرأي ، كما قد يجد الطفل نتيجة لهذا صعوبة في التمييز بين الصواب والخطا مما يغيب عنده معايير الحكم على المواقف وفي ذلك خطر بالغ على الطفل .

#### - التفرقة :

ويقصد بهذا الأسلوب التفضيل بين الأبناء بناء على المركز أو الجنس أو السن أو أي سبب آخر. وإذا كانت التفرقة بين الذكور والاناث هي الغالبة فان هناك أنواعا أخرى من التفرقة . فتفضل بعض الاسر الانثى الوحيدة بين الابناء الذكور أو يفضل أكبرهم أو أصغرهم سنا - كما نجد التفرقة في المعاملة حسب الجنس فيجد الصبي من العناية والتسامح والتقبل والحرية اضعاف ما تجد الصبية ، وقد يكون ذلك ناتجا عن الموروث الثقافي الذي يميل الى تفضيل الذكر على الانثى اذ يجد في الذكر امتدادا للأب الذي يحمل اسمه ويتحمل معه أعباء الاسرة مستقبلا بخلاف الانثى التي قد تجلب العار للاسرة والتي تشكل عبئا لاينتظر منه مردود مجز . ومثل هذه المعاملة ان يشعر الصبي بتميازه ويبدأ في ممارسة سلطته قبل أوانها فيتحكم الطفل الصغير بأخته التي تكبره سنا ويتعدى على حقوقها وما يعجبه من لعبها وأدواتها ويشب انانيا معتمدا على ان يأتيه العون ممن حوله دون ان يحاول ان يعطي مقابل ذلك - مثل هذه الشخصية لايتوقع منها خيرا كثيرا لمجتمعها. أما البنات اللاتي يشعرن بأنهن أقل حظا من الذكور في التمتع بحقوقهن فقد يدفعهن ذلك الى التحدي والمشاجرة والعصيان او الى الانسحاب والانطواء او القلق والخوف الذي يتمثل ببعض الامراض النفسية والسلوكية وقد تأخذ التفرقة في المعاملة بين الذكور والاناث بعدا آخر يبقى الصبي في دائرة الاهتمام الاول اذا كان لها أشقاء . وهذا الاسلوب في المعاملة يؤدي الى وجود التنافس والغيرة بين الابناء والشجار فيما بينهم .

#### - التدليل :

ويعني التدليل قيام الوالدين بالاستجابة لجميع رغبات الطفل كالادعان لمطالبه مهما كانت شاذة او غريبة واضراراه على تلبية مطالبه اينما وكيفما ومتى يشاء دون مراعاة للظروف الواقعية . ويتضمن هذا الاسلوب تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذي يعتبر عادة من غير المرغوب فيه اجتماعيا كذلك يتضمن هذا الاسلوب دفاع الوالدين عن هذه الانماط السلوكية غير المرغوب فيها من أي توجيه او نقد قد يصدر الى الطفل من الخارج ، فقد يفرط بعض الأباء

والأمهات في التساهل مع ابنائهم وتدليلهم ، ويمكن ان نرجع ذلك الى حرمان الام من عطف والديها او الى العلاقات الزوجية الخالية من المحبة والعطف و هؤلاء الأطفال الذين يتعرضون للتدليل المفرط لايشعرون بالمسئولية ويصابون بالاحباط عندما يفشلون في موقف ما فيصابون ببعض مظاهر الاضطراب النفسي والعصبي مثل قضم الاظافر والتبول اللا إرادي وثورات الغضب والازمات العصبية .

#### - السواء :

وهو الاسلوب الأمثل الذي يعتني بمعرفة خصائص الاطفال في مراحل عمرهم المختلفة فتتم معاملتهم بما يناسب نضجهم الجسدي والعقلي والانفعالي ، بحيث لا يغفل أسلوب الثواب على العمل الذي يستحق الثواب حتى لو كانت المثوبة عبارة عن نظرة حانية او كلمة طيبة ، كما لا يهمل العقاب على ان يكون العقاب مناسباً لحجم الخطأ دون ان يسبب ضرراً نفسياً أو جسدياً وبحيث يجد كل فرد في الاسرة العناية والرعاية اللازمة القائمة على العدل او المساواة الذي يغرس في الطفل القيم المناهضة للظلم والاستبداد وبحيث ينمي ثقة الطفل في نفسه باعتماده على تحمل المسئولية بما يتناسب مع سنه ، وبحيث يجد التوجيه والنصح الذي يساعده على تعرف معايير الصواب والخطأ بحيث تشبع حاجته الى الحب والدفع والتقبل والانتماء والشعور بالنجاح وبحيث يجد التفهم ممن حوله بحيث يدرك الآخرون حاجته إلى اللعب والترفيه بقدر حاجته إلى العمل والانجاز وهذا الأسلوب يتضمن جانبين ، جانباً إيجابياً وهو عبارة عن ممارسة لاساليب سوية ، وجانباً سلبياً آخر هو عدم ممارسة الاساليب التي حكم عليها بانها غير سوية مما ورد ذكره سابقاً ،

#### ٣ - تعقيب :

ترى الباحثة الحالية ان العلاقة بين الوالدين والطفل سلسلة من التفاعلات تقوى وترتقى وتستمر من الميلاد حتى سن الرشد - فالآباء والأمهات تقع المسئولية علي عاتقهم من حيث معرفتهم وفهمهم لأزمة النمو في مراحل نمو أبنائهم- نمو نفسي واجتماعي وتربوي- فيتعاملون معها اثناء التنشئة الاجتماعية للابناء بطريقة سوية مما ينعكس على سلوكيات الأبناء وارضاء دافعية التواد لديهم ، واذا عرف الوالدان وفهما احتياجات مراحل نمو ابنائهم فان ذلك ينعكس على سلوكيات الابناء فيتقدم النمو لديهم ويتصدون للازمات النفسية التي تواجههم في الحياة . وهكذا يمكن القول بصفة عامة أن اساليب المعاملة الوالدية تمثل متغيرات على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لعملية التنشئة الاجتماعية ومختلفة أساليبها وممارساتها مما يجعل لهذه الاساليب اهمية كبرى في مختلف جوانب النمو النفسي للابناء وشخصياتهم وتكيفهم وصحتهم النفسية .

## ثانيا : الأساس النظري :

النظريات المفسرة لمتغيرات الدراسة:

### ١- نظرية ماسلو :

تعتبر الدافعية Motivation حالة ناشئة لدى الفرد فى موقف معين نتيجة بعض العوامل الداخلية أو وجود بعض المثبرات الخارجية فى هذا الموقف ، وهذه المتغيرات هى التى توجه سلوك الفرد وجهة معينة دون غيرها بطريقة محددة حتى يستطيع ان يحقق الهدف من السلوك فى الموقف . وينشأ الدافع نتيجة وجود حاجة Need معينة لدى الكائن الحى فان وجود حالة الدافعية لدى الفرد يعنى انه يسعى نحو اشباع بعض الحاجات المعينة مثل الحاجة إلى الطعام أو الحاجة إلى الشراب أو الحاجة إلى الجنس أو الحاجة إلى النوم ، أو كما يحدث فى مجال الحاجات الاجتماعية المكتسبة مثل الحاجة الى تقدير الآخرين أو الحاجة إلى تحقيق الذات . ولذلك فإن وجود حاجة معينة لدى الفرد تفسر لنا الميل المستمر نسبيا لديه والذي يدفعه إلى السلوك بطريقة معينة ونستدل على وجود هذه الحاجة من السلوك الباحث عن الهدف فى العالم الخارجى وخاصة عند إعاقة بعض جوانب هذا السلوك أو عندما يتم احباطة او عندما نلاحظ مقاومة الفرد لهذه العوامل المعيقة أو المحيطة ومثابرتة فى سبيل تحقيق الهدف وإشباع الحاجة . وتنشأ الحاجات لدى الفرد إما عن طريق التغيرات الداخلية التى ترجع لبعض العوامل الفسيولوجية أو نتيجة بعض المثبرات الخارجية التى تظهر فى المجال المحيط بالفرد . ووضع ماسلو ( Maslow, 1954 ) نظاما هرميا سداسيا للحاجات يقوم على اساس الأهمية النسبية لإشباع الحاجات التى هى فى المستوى الاعلى من السلم الهرمى لاتظهر او تتكون حتى يتم إشباع الحاجات التى هى فى القاعدة ، ونظرا لان نظام " ماسلو " يعتبر من النظم الرئيسية التى تناولت دراسة الحاجات دراسة وافية فاننا نتناوله بشئ من التفصيل:

### أولا : الحاجات الفسيولوجية Physiological needs

وهى تمثل قاعدة الهرم فى نظام "ماسلو" السداسى لانها حاجات أساسية للفرد مثل الحاجة إلى التنفس ، الحاجة الى الشراب ، الحاجة إلى الطعام ، والحاجة الى الراحة ، وبعد اشباع هذه الحاجات الأولية بحد معين يمكن للحاجات الأخرى التى من المستويات التالية أن تظهر فى سلوك الفرد .

ويذكر ماسلو أن عدم إشباع مثل هذه الحاجات لدى الفرد لا تمكننا من معرفة حقيقة الصورة التي تكون عليها دوافعه الأخرى من المستويات التالية بما في ذلك الدوافع الاجتماعية المرتبطة بأساليب السلوك الموجهة نحو الأهداف .

وبالتالي يمكن الحكم بدقة على حقيقة مظاهر هذه الأساليب في سلوك الفرد فالحاجات الفسيولوجية أكثر الحاجات قوة أو انها تفرض وجودها أكثر من باقى الحاجات الأخرى .

### ثانيا : حاجات الشعور بالأمان Safety needs

وتظهر لدى الأطفال بوضوح فى تجنبهم التعرض لمواقف الخطر المدركة على اختلاف أشكالها وكذلك ابتعادهم عن المواقف غير المألوفة والغريبة بالنسبة لهم والتي ينشأ عنها استجابات الشعور بالخطر والاضطراب . ونلاحظ هذه الحاجات بوجه عام لدى الأطفال والكبار فهم فى حاجة دائمة للشعور بالأمن ويرغبون فى أنظمة وأساليب معينة يمكن الاعتماد عليها فى حياتهم قبل اعتمادهم على الأب والأم أو الاخوة الكبار أو المشرفين فى اى تصرف يتصل بشئون حياتهم ، مما يعنى ان الطفل لا يشعر بالاستقرار او الأمن إلا فى جوارهم .

### ثالثا : حاجات الحب والشعور بالانتماء Love and belonging needs

يقول ماسلو فى حاجات الحب والانتماء " متى ما اشبعت الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن فإن الفرد يدفع بالحاجة إلى التواد ، والناس فى حاجة إلى ان يكونوا موضع حب وأن يحبوا واذا لم تشبع هذه الحاجات فإن الشخص يشعر بالوحدة والخواء واعتقد ماسلو ان الاخفاق فى اشباع هذه الحاجات عند هذا المستوى مشكلة أساسية لدى الشخص فى العصر الحاضر" ويشرح الأسباب التى تدفع كثيرا من الناس الى البحث عن الطب النفسى والمشاركة فى جماعات التدريب . وتظهر الحاجة إلى الحب فى رغبة الفرد فى تكوين علاقات التعاطف مع الأفراد الآخرين بوجه عام وخاصة فى وسط الجماعة التى يعيش فيها . كما تظهر قوة هذه الحاجة لدى الفرد حينما يشعر بغيباب الأصدقاء أو الفريق أو الأطفال او الناس بوجه عام وهو شعور طبيعى لدى الأفراد الأسوياء نفسيا . يرى ماسلو Maslow ان الحياة الحضارية المتمدينة ، وتفكك الروابط التقليدية للأسرة، واختفاء التفاعل الاجتماعى المباشر ، وفقد الأنشطة اليومية فى المدن الكبرى لطابعها الخاص يتداخل كله مع اشباع حاجات الحب فإذا لم تشبع هذه الحاجات نتيجة لغيباب الأصدقاء أو الأقران او الأقارب فإن الفرد يشعر بالوحدة والخواء النفسى .

#### رابعا : حاجات الشعور بالاعتبار والتقدير Esteem needs

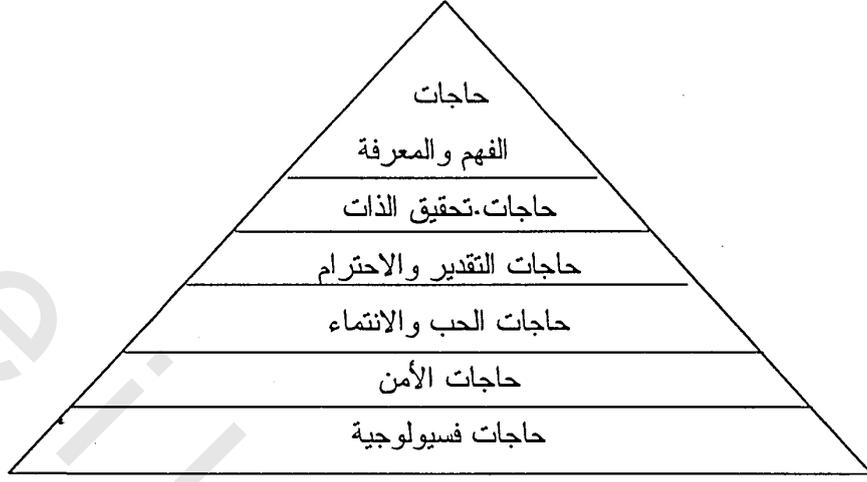
إذا ما اشبعت حاجات الحب والانتماء تسود حاجة الفرد لاحترام نفسه واحترام الآخرين له بحيث يؤدي التقدير إلى خلق مشاعر لدى الفرد بأنه متقبل وذو مكانة وشهرة واحترام من جانب الآخرين. ويرتبط اشباع الحاجة إلى الشعور باعتبار الذات والتقدير من الآخرين بالشعور بالثقة بالنفس والقوة وأهمية الفرد في وسط الجماعة . ولذلك فان إعاقة اشباع هذه الحاجات قد ينشأ عنها الشعور بالنقص والضعف مما قد يؤدي إلى بعض مظاهر السلوك غير السوى .

#### خامسا : حاجات تحقيق الذات Self -Actualization needs

يرى ماسلو ان الأفراد الذين يمكنهم ان يحققوا ذواتهم تسود في شخصياتهم خصائص الصحة النفسية ويوضح ماسلو ان حاجات تحقيق الذات تعنى حاجة الفرد الى اثبات وجوده في وسط الجماعة التي يعمل معها او في وسط الأسرة أو بين الأقران . بمعنى ان يحقق الفرد وجوده في المجتمع الخارجى بالصورة التي يرى فيها ذاته وما تتميز به من خصائص معينة ، واشباع هذه الحاجات لدى الأفراد يأخذ أساليب مختلفة لاختلاف الاهتمامات والميول لديهم . ولذلك تعتبر الحاجة إلى تحقيق الذات من الحاجات الرئيسية التي تقوم عليها الصحة النفسية .

#### سادسا : حاجات الفهم والمعرفة Know and understand needs

يوضح ماسلو ان الحاجة للفهم والمعرفة ترتبط وظيفيا باشباع جميع الحاجات السابقة وتظهر حاجات الفهم والمعرفة في الرغبة في الكشف عن حقائق الأمور ومعرفتها وحب الاستطلاع ويذكر ماسلو ان هذه الحاجات قد تكون واضحة عند بعض الأفراد اكثر مما تكون لدى البعض الآخر وقد تأخذ هذه الحاجات صورة أعمق في بعض مظاهر السلوك لدى بعض الأفراد ، وتبدو في الرغبة في التحليل والتنظيم والربط وايجاد العلاقات بين الأشياء. ويؤكد ماسلو على أهمية وضرورة نظام التسلسل في اشباع هذه الحاجات مبتدئاً بمجموعة الحاجات الفسيولوجية التي تمثل قاعدة هذا النظام ، قبل محاولة اشباع اى مستوى آخر يجئ بعد هذه المرحلة.



### هرمية ماسلو للحاجات

تبعاً لتصنيف ماسلو للدوافع فهناك نوعان رئيسيان من الدوافع :

- ١ - دوافع أولية : وهي دوافع تنشأ في حاجات الجسم الخاصة بوظائفه العضوية والفسولوجية، كدافع الجوع ودافع العطش ودوافع الجنس وهذا النوع من الدوافع لا يتعلمها الفرد او يكتسبها ولكنها موجودة فيه بالفطرة أى يولد مزود بها ، فهي تكفل المحافظة على بقاء الكائن الحى وتساعد على نموه .
- ٢ - دوافع ثانوية : فهي دوافع تنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والظروف الاجتماعية المختلفة التى يعيش فيها ، فهي تعتمد فى تكوينها على خبرات الفرد وميوله واتجاهاته وما يمر به من أحداث فالدوافع الثانوية تختلف من بيئة لأخرى لأنها وليدة البيئة ، فهي ليست موجودة منذ الولادة ولكنها تكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية ، كما أنها ليست جامدة ولكنها متغيرة فهي تتغير من وقت لآخر بالنسبة للفرد الواحد ، وكذلك تتغير باختلاف الافراد نتيجة الظروف المختلفة التى يمرون بها فهي تتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة بهم وما يسيطر عليها من عادات وتقاليد وأنظمة وتعتبر دافعية التواد أحد الدوافع الثانوية التى تتأثر بالبيئة المحيطة وتكتسب من خلال التنشئة الاجتماعية ، والبحث الحالى خطوة فى هذا الاتجاه يسعى فى الكشف عن بعض العوامل الهامة التى تلعب دورها فى ارضاء دافعية التواد وتحقيق نموها عبر مراحل عمرية مختلفة .

## ٢- نظرية التعلم الاجتماعي عند (باندورا)

تستخدم نظرية التعلم الاجتماعي المصطلحات السلوكية والانسانية لكي تشرح الوظائف السلوكية على أساس من التفاعل المتبادل المستمر بين المحددات الشخصية والمحددات البيئية وتؤثر البيئة في السلوك ولكن سلوك الفرد بدوره يحدد جزئياً بيئته ، فالناس لا يستجيبون ببساطة للمثيرات كما هي وذلك لأنهم يستجيبون لها كما يفسرونها .

### — طبيعة الإنسان :

يؤكد باندورا أن صورة الانسان التي تتضح من خلال التنظير السلوكي ، ومن خلال البحث العلمي تعتمد إلى حد كبير على كيفية توظيف نسق التأثير والتأثر بين الفرد والعالم أو الكون الذي يعيش فيه .

ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن على الأشخاص أولاً أن يكتسبوا أنماطاً سلوكية معينة ، ثم يطبقوا هذه الأنماط في المواقف المستقبلية ومعنى هذا أنها تهتم بكيفية اكتساب السلوك وتنشيطه وتوجيهه .

### — التفاعل السلوكي :

هناك اتفاق بين علماء النفس المعاصرين على أن السلوك ينتج عن التفاعل بين الأشخاص والمواقف البيئية على نحو ما ، ولا ينتج عن أي منهما بمعزل عن الآخر . غير أن باندورا يرى أن هناك اتفاقاً مهنيًا ضئيلاً فيما يتصل بكيفية تفاعل أحد هذين العاملين مع الآخر لتحديد السلوك إنه يتقبل الحتمية ، لكنه يتحدى اعتبار فكرة أن الحتمية عملية ذات اتجاه واحد أو ذات اتجاهين فهو يولى أن التفاعل بين الشخص و البيئة عملية تبادلية .

### — التفاعل الأحادي الاتجاه :

المقصود بالتفاعل ذي الاتجاه الواحد ، اعتبار الأشخاص والمواقف البيئية كيانين مستقلين ترتبطان لاحداث السلوك ، وأن السلوك يحدث نتيجة لموقف منفصل يؤثر على كائن حي منفصل ، وأن المثيرات تفضي من البيئة إلى الشخص المنغمس فيها وحينئذ يستجيب الكائن الحي .

### — التفاعل الثنائي الاتجاه :

المقصود بالتفاعل ذي الاتجاهين ، اعتبار الأشخاص والظروف البيئية عاملين مستقلين للسلوك ، غير أن كل واحد منهما يحتفظ بخاصية أحادية الاتجاه . ويعتبر السلوك في ضوء هذا الموقف نتيجة للاعتماد المتبادل بين الشخص والبيئة يؤثر أحدهما في الآخر . فالشخص يؤثر في البيئة كما تؤثر البيئة في الشخص ويستجيب كل منهما للآخر .

### — التفاعل التبادلي :

يقصد بالتفاعل التبادلي عند باندورا أن الأنماط السلوكية تعتمد بعضها على البعض الآخر وأن العوامل الشخصية الأخرى محدّدات متشابكة يحدّد كل منها الآخر ، غير أن التأثيرات النسبية التي

يحدثها كل عامل من هذه العوامل الثلاثة التي يعتمد بعضها على البعض الآخر تختلف باختلاف المواقف وبتنوع السلوك . و هذه النظرة ليست أحادية البعد ، أنها تعنى أن الإنجازات الانسانية تنتج عن التفاعل المتبادل بين الظروف الخارجية مع مجموعة من المحددات الشخصية بما فى ذلك الشخصيات بامكانياتها الفطرية ومهاراتها أو كفاءاتها المكتسبة وتفكيرها التأملى ، ومستوى عال من المبادأة الذاتية .

#### – التفاعل الرمزي :

لاحظ بانديورا أن الأعمال الانسانية لا بد أن تكون مملدة ومجهدة لو لم نستطع التوصل لحلول المشكلات إلا بتجريب البدائل المختلفة الممكنة وتحمل ما يصحب نتائج كل منها من معاناة وعلى أية حال فإن القدرات العقلية العليا تمكن الناس من استخدام الفكر فى حل المشكلات ويتم اختبار وتجريب مسارات العمل المختلفة من خلال الاستكشاف والارتياح الرمزي وعلى أساس نتائجها المحسوبة عقلا إما أن تستبعد أو تتبع ويتمسك بها ، وحيث تمثل النتائج المتوقعة تمثيلا رمزيا فإننا نستطيع أن تحول النتائج المستقبلية إلى دوافع حاضرة للسلوك ونستطيع عن طريق أعمال الفكر والقدرة على الاستبصار فى السلوك والتبصر أن نتوصل إلى حلول رمزية مفصلة للمواقف الصعبة

#### – طبيعة التعزيز وشروطه :

يلاحظ بانديورا أن الشواهد التي تدعم القول بأن نواتج السلوك تعمل كمنظمات آلية للسلوك الانساني قليلة ، و يرى أن النتائج تحدد السلوك إلى حد كبير وتعززه من خلال قيمتها الاعلامية والحافزة وأنها تؤثر فى سلوك الفرد المستقبلى من خلال ما تخلفه من توقعات مستبصرة .

#### – طبيعة التعزيز :

على الرغم من أن تعزيز السلوك الانساني يمكن أن يكون مجرد عملية تشكيل للسلوك وتقوية له على نحو آلى إلا إنه فى معظم الحالات عملية إعلامية ودافعة . أى أن ما نطلق عليه ردود أفعال مشروطة هو إلى حد كبير نتيجة تنشيط الذات على أساس ما تعلمته من توقعات أكثر من كونه مستشارا على نحو آلى ، والانسان يتعلم القليل عن طريق الخبرات المتكررة المقترنة ما لم يرى ارتباطا بينها غير أنه من خلال التعزيز المتفاضل تظهر أشكال السلوك الناضجة وتستبعد الأشكال الأخرى غير المؤثرة وهذه الأشكال غير المؤثرة إما أنها لا تأثير لها أو تؤدي إلى عقاب .

#### – شروط التعزيز :

هناك عوامل تحدد شروط التعزيز ولكن هذه العوامل لا يمكن أن تكون راجعة للبيئة وحدها أو للشخص بمفرده . ولما كانت هذه الشروط تتحدد جزئيا نتيجة لأفعال الفرد السابقة ذلك الفرد المنغمس فى الموقف ، فإنه يمكن أن تتغير وتتعدل الظروف السائدة نتيجة للمثير البيئى أو يؤدي

بصفة عامة إلى تغيير ضئيل في السلوك . أى أن سلوك الفرد لا يتأثر كثيرا بنتائج ما لم يتوافر لديه وعى بالموضوع الذى يتعرض للتعزيز .

#### — دور المعرفة فى التعزيز :

يلعب الوعى أو المعرفة دورا بارزا فى اكتساب السلوك وفى الاحتفاظ به وفى التعبير عنه ذلك أن الخبرات اليومية تشفر و تخزن فى شكل رمزى ولها آثارها الباقية فى الذاكرة ويمكن للأفكار المختلفة التى يتوصل إليها الفرد من خلال العمليات المعرفية أن تقوى أثر التعزيز أو تشووهه أو تلغيه ، ولكن هذه الأفكار بدورها محكومة بالمشيريات الخارجية وهكذا فإن العوامل المعرفية الشخصية والعوامل البيئية يعتمد بعضها على البعض الآخر .

#### — طبيعة عملية التعلم :

يتمركز التعلم فى هذه النظرية فى عملية التعزيز وهذه العملية ليست تعزيز متركزا فى بيئة تضبط الكائن الحى ولا هى عملية تحقيق ذات لدى أشخاص يستخدمون إمكانياتهم لتوجيه ذواتهم ولكن التعزيز فى التعلم معناه أن أناسا ينمون ويحددون توقعاتهم النابعة من الذات والمبنية على المعرفة من خلال نتائج الخبرة المباشرة والخبرة الناجمة عن الملاحظة . فالتعلم إذن هو عملية التمثيل الداخلى للسلوك الذى يفسر عن طريق التغذية الراجعة المعلمة الناتجة عن سلوك الفرد المباشر و ملاحظة لامثلة من سلوك الآخرين و النتائج المترتبة عليهما و هكذا فإن وقائع التعلم قد تكون ممتعة أو مؤلمة أو مخيفة و هلم جرا و التمثيل الداخلى متى ما تحقق بهذه الطريقة يكون مرشدا و هاديا لأفعال الفرد فى ظروف و ملابسات لاحقة، و بعد أن تصبح الأنماط الاستجابية روتينا منى خلال تكرار أدائها فانها تؤدى دون أن تتطلب تصورات بصرية تتخللها أو تفكير . و يدرك باندورا وجود ثلاث مستويات للتعزيز هى: التعزيز الخارجى المباشر و التعزيز البديل و التعزيز الذاتى أى الذى يقدمه الفرد لنفسه.

#### — التعزيز المباشر الخارجى:

هى العملية التى ينظم الناس من خلالها سلوكهم على أساس النتائج التى يخبرونها على نحو مباشر و فى هذه العملية يمكن للأنماط السلوكية أن تنمو أو تبقى على ما هى عليه أو تحذف و ذلك بتعديل و تغيير آثار التعزيز الناتجة عنها.

و الإثابات توفر معلومات عن الاستجابات الأفضل من موقف معين، كما توفر حافزا دافعا لإصدار أفعال معينة جلبا لإثابات متوقعة تترتب عليها فى المستقبل و حتى التفاوت غير الملحوظ فى نمط تعزيز الأفعال يمكن أن تؤثر فى مدى تجاوب الفرد و إصداره للاستجابات و على سبيل المثال فإن الأشخاص الذين يكافئون على نحو مستمر على سلوك معين يسقطون هذا السلوك بسرعة كبيرة

حين يتوقف التعزيز. أما الذين يعززون تعزيزا منقطعا فتبقى أنماطهم الاستجابية التي لقيت هذا التعزيز الجزئي و تستمر رغم تحقيقها للنجاح بين الحين و الحين.

#### — التعزيز البديل :

يحدث التعزيز البديل حين يكتسب السلوك عن طريق الملاحظة أى لا يكتسب بطريقة مباشرة. انها العملية التي بها ينظم الناس أنماطهم السلوكية و يغيرونها على أساس ما تعرض له الآخرون أى أن الناس يلاحظون أفعال الآخريين و ما تلقاه هذه الأفعال من ثواب أو عقاب أى ما يترتب عليها من نتائج ايجابية أو سلبية. و لما كان من الواجب على الشخص أن يحكم على قيمة التعزيزات الملاحظة فان نفس النتيجة السلوكية قد يخبرها على أنها اما ااثابة أو عقاب و يتوقف هذا على المثال المستخدم فى التعزيز الملاحظ كأساس لتقويم الموقف. و لما كانت نظرية التعلم الاجتماعى تميز بين اكتساب الانماط السلوكية و ادائها فان الحافز الموجود و العمليات الدافعة تحدد ما اذا كانت الانماط السلوكية المكتسبة من خلال الملاحظة سوف تؤدي بالفعل أم لن تخرج الى حيز التنفيذ.

#### — مكونات التعلم البديل:

يقرر باندورا أن البحوث التي أحررت فى إطار نظرية التعلم الاجتماعى تبين أن جميع ظاهرات التعلم التي تنتج من الخبرة المباشرة يمكن أن تتم عن طريق ملاحظة سلوك الآخريين و ما يتعرضون له من نتائج ثم يصف أربعة مكونات يتصل بعضها ببعض للتعلم البديل عن طريق الملاحظة و هي عمليات الانتباه و الاحتفاظ و إعادة الحركة و التعزيز الملاحظ .

- تنظم عملية الانتباه المدخلات الحسية للفرد و إدراكه للأفعال المنمذجة . و إنها تتضمن شخصا يلاحظ خبرة النموذج أو المثال المحتذى لى يتعلم عنه .

- وفى إطار عملية الحفظ أو الاحتفاظ تتحول الخبرات العابرة عن طريق التشفير و الإعادة الرمزية و يترجم لتمثل فى الذاكرة على شكل توجيهات باقية للأداء و سلوك النموذج واقعة أو حدث مثير ، و لى يحفظ فى الذاكرة فانه يشفر لفظيا و يمثل رمزيا و يحتفظ به لفترة من الزمن .

- أما عملية إعادة الانتاج الحركى فانها تتم من خلال ميكنزم فكرى حركى يحكم تكامل الأفعال فى نمط استجابى و من ثم يزود الفرد بالمهارة فى أداء معين . و تتطلب الأفعال الماهرة كثيرا من المكونات الصغيرة التي تتعلم بانقان كقيادة السيارة و يمكن أن يعبر لفظيا عن تسلسل مكونات هذه المهارة من خلال الملاحظة و لكن التأزر الحركى الدقيق المطلوب لاستخدام المكونات استخداما صحيحا يمكن تحقيقه من خلال التشكيل التدريجى للمهارة المطلوبة المصحوب بتغذية راجعة و معرفة النتائج

- وتتألف عملية التعزيز عن طريق الملاحظة من ترجمة يقوم بها الشخص لأفكار عن السلوك الى أفعال. و يميل الفرد الى أن يؤدي استجابة متعلمة عن طريق الخبرة البديلة أو أن يكفها بمقدار ما يتوقع من اثابة أو عقاب عن أدائها. و يؤثر التعزيز فيما يلتفت اليه الفرد أو فيمن يقوم بالالتفات و كيف يرمز السلوك المنمذج و كيف يتدرب عليه و يكرره كما يؤثر في مستوى التعلم الملاحظ الذي يتحقق.

### — النمذجة في التعلم بالملاحظة:

ان التعلم بالنمذجة أو التعلم بالملاحظة هو العملية التي من خلالها يلاحظ الشخص أنماط سلوك الآخرين و يكون فكرة عن الاداء و نتائج الانماط السلوكية الملاحظة و تستخدم الفكرة ك معلومة مرمزة لتوجيه أنماط الفرد السلوكية المستقبلية. و النمذجة تقلل عبء المحاولة و الخطأ ذلك لأنها تمكن الفرد من التعلم من المثال المحتذى و ما ينبغي أن يعمل حتى قبل أن يحاول فعله. و سهولة النمذجة تتراد باكتساب الفرد للمهارات في الملاحظة الانتقائية و التأزر بين الاجهزة الحسية الحركية و الفكرية الحركية و بالحكم على نتيجة السلوك الملاحظ الذي يصدر عن الآخرين. و من تجارب باندورا التجربة الأتية : أن يجلس المفحوص و هو طفل في رياض الأطفال و يلاحظ شخصا آخر هو المثال الذي يحتذى أو النموذج و هو يقوم بسلسلة من الأنماط السلوكية ثم يختبر الطفل فيما بعد في ظل ظروف أو شروط معينة بهدف تحديد مدى محاكاته لسلوك النموذج كما تتم المقارنة بين سلوك الطفل و سلوك أطفال آخرين لم يلاحظوا النموذج كجماعة ضابطة .

وفي هذا النوع من التجارب يمكن تغيير عدد من العوامل في موقف التعلم وقد اتضح أن كثيرا من هذه العوامل تؤثر في مدى تقليد المفحوص للمثال المحتذى و نعرض في إيجاز أهم العوامل أو المتغيرات التي درسها باندورا

#### (أ) خصائص المثير كما تصدر عن النموذج أو المثال المحتذى:

- ١- عمر النموذج و جنسه و مكانته حين يقارن بخصائص المفحوص في هذه الجوانب وقد اتضح أن النماذج ذات المكانة الاجتماعية العالية تقلد بدرجة أكبر ممن دونها .
- ٢- مدى التشابه بين النموذج و المفحوص و قد يكون النموذج طفلا آخر في نفس الغرفة أو طفلا في فليم سينمائي له خصائص معينة و يتناقص مقدار التقليد من قبل المفحوص، كلما قل التشابه بين النموذج و الشخص الحقيقي في دنيا الواقع .

#### (ب) نمط السلوك الذي يمثله النموذج أو الذي يجسمه المثال المحتذى:

- ١- تقارن المهارات الجديدة بتتابعات جديدة لاستجابات معروفة و كلما ازداد تعقد المهارات ضعفت درجة التقليد بعد مشاهدة واحدة .
- ٢- تقلد الاستجابات العدوانية بدرجة كبيرة .

٣- معايير مكافأة الذات عن الأداء الجيد مقابل الأداء الرديء سوف يتبنى المفحوص معايير مكافأة ذاتية مشابهة لتلك التي يأخذ بها النموذج ، وسوف يقلد المفحوص أيضا نمط المعايير الخلقية التي يظهرها النموذج الراشد ويمكن لأساليب الضبط الذاتي أن تنتقل بهذه الطريقة.

### (ج) نتائج سلوك النموذج:

١- قد يلقي سلوك النموذج الإثابة أو العقاب أو التجاهل من قبل الآخرين . وقد اتضح أن الأنماط السلوكية التي تلقى الإثابة هي التي يقوم بتقليدها المفحوص.

### (د) التهيؤ الدافعي لدي المفحوص:

١- ان البيانات التي يزود بها المفحوص من قبل ملاحظته للنموذج تثير لديه دافعية عالية أو منخفضة لكي ينتبه إلى سلوك المثال أو النموذج ولكي يتعلم منه ، ويمكن تحقيق هذه الدافعية العالية لدى المفحوص لو أخبرناه بأنه سيثاب إذا استطاع أداء سلوك النموذج المحتذى ، وأن الأثابة ستتاسب مع مقدار نجاحه في هذا التقليد أو المحاكاه .

٢- يمكن أن تقدم التعليمات الدافعة بعد أن يلاحظ المفحوص النموذج وقبل أن يختبر ، وهذا يساعد على التمييز بين أداء الاستجابة المقلدة وتعلمها ذلك أن التعلم يختلف عن الأداء

- والنمذجة للتعلم قد تكون مباشرة أو مركبة أو مجردة .  
- في النمذجة المباشرة ينقل الشخص أو يقلد سلوك النموذج بالصورة التي لاحظها فيها ولاحظ نتائجه .

- وفي النمذجة المركبة يؤدي الملاحظ ملامح مختلفة لأنماط سلوكية تصدر عن النموذج وفي أسلوب جديد من التفكير والسلوك من خلال النمذجة الابتكارية .  
- وقد تستخدم النمذجة المجردة واكتساب أنماط سلوكية معرفية تحكمها القاعدة .

### - التعزيز الذاتي :

إن التعزيز الذي يقدمه الفرد لنفسه هو العملية التي يقوم بها لتنظيم سلوكه على أساس النتائج والعواقب التي يحققها لنفسه . وفي هذه العملية يتبنى الناس في خلال التصور والمثال معايير معينه للسلوك ويستجيبون لسلوكهم بطرق يثيرون بها ذواتهم أو يعاقبونها  
إن تنمية الوظائف الاستجابية الذاتية أو ردود الأفعال الذاتية تزود الناس بالقدرة على توجيه الذات ويتبنى الناس معايير التقويم الذاتي بذلك فإنهم يحسنون أدائهم بما يحقق اشباعهم الذاتي بالاعتماد على أنفسهم ويتقنون المهارات لادخال السرور على الذات وعلى الجمهور .

### — تعقيب:

استطاع باندورا أن يقدم للناس ويزودهم بالوسائل التي تمكنهم من إحداث التغيير الشخصي والاجتماعي.

- إن نظرية التعلم الاجتماعي تعتبر شكلا سلوكيا اجتماعيا معرفيا تصف لنا كيف يمكن لمجموعة من الكفاءات الشخصية والاجتماعية أن تتطور وتنمو لدى الفرد وسط الظروف الاجتماعية السائدة - فان العلاقات الانسانية التبادلية هي اشراط متبادلة فالأب وأبناؤه طرفان يعمل كل منهما باعتباره محددًا شخصيا وسلوكيا لأنماط سلوك الآخر .

- تمثل الأسرة الاطار الأساس للتفاعل بين الوالدين والأبناء حيث يمارس الوالدان عملية التنشئة الاجتماعية مع أبنائهم في فترة الطفولة حيث يتعلم الطفل معايير المجتمع ويكتسب ويتعلم أدواره الحياتية ويكتسب الاتجاهات النفسية التي تحدد طرق الاستجابة في مواقف الحياة المختلفة كما تعلمه مجموعة العادات السلوكية الأساسية

- وبذلك يمكن تطبيق نظرية التعلم الاجتماعي في دراستنا الحالية التي تبحث عن دراسة علاقة إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية بإرضاء دافعية التواد لديهم في مراحل عمرية مختلفة حيث يمكن أن تكون لأساليب المعاملة الوالدية السوية دور هام في جعل التواد سمة من السمات الشخصية لأبنائهم